# الوقف الإلكتروني ودوره في تنمية الأمة الإسلامية

د. نجلاء عبد المنعم
دكتوراه في الاقتصاد

الوقف هو من أهم الوسائل التي تعزز من العمل الخيري والإنساني، وقد شهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظًا في هذا المجال، حيث بدأ يتجه العديد من القائمين على الأوقاف نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة لإنشاء ما يعرف بالوقف الإلكتروني. يهدف هذا البحث إلى استكشاف مفهوم الوقف الإلكتروني، مزاياه، وتحدياته.

## أولاً: مفهوم الوقف الإلكتروني

الوقف الإلكتروني هو نظام يتيح للأفراد أو المؤسسات تخصيص أموال أو أصول لتكون مخصصة للخير، عبر منصات رقمية. يتم هذا النوع من الأوقاف من خلال مواقع أو تطبيقات إلكترونية، حيث يمكن للمستفيدين التبرع أو استثمار الأموال بشكل سهل وسريع.

يُعتبر الوقف الخيري الإلكتروني أحد أبرز مظاهر التطور في العصر الرقمي، حيث يتيح للمستفيدين التفاعل مع المشاريع الخيرية بشكل مستدام. هذا النوع من الوقف، القائم على استخدام التكنولوجيا الحديثة، يوفر وسيلة فعالة لنشر الخير في جميع المجالات الدينية والاجتماعية، مع التركيز على تقديم بيانات ومعلومات مفيدة للمجتمع.

يستفيد المستفيدون من إعدادات تعمل بطريقة إلكترونية، مما يسهل الوصول إلى الحسابات والمعلومات عبر منصات متنوعة مثل التطبيقات والمواقع الإلكترونية. بالإضافة إلى ذلك، يمثل الوقف الخيري الإلكتروني فرصة لتطوير برامج مبتكرة تساعد في تسهيل عملية التبرع وتقديم الخدمات.

## ثانيًا: أنواع الوقف الإلكتروني

الوقف الإلكتروني هو شكل جديد من أشكال الوقف، ويتيح استخدام التكنولوجيا لتحقيق أهداف الوقف التقليدي بطرق مبتكرة وفعالة. هناك عدة أنواع من الوقف الإلكتروني، منها:

**١- الوقف المالي الرقمي**

- **التبرعات المالية عبر الإنترنت**: تتيح هذه الطريقة للمستخدمين التبرع بمبالغ مالية عبر المنصات الإلكترونية أو التطبيقات، حيث يتم تخصيص الأموال للوقف بناءً على نية المتبرع ( مثل دعم التعليم، الصحة، أو المحتاجين ) .
- **الاستثمارات الوقفية الرقمية**: يتيح للمستخدمين استثمار أموالهم في مشاريع وقفية تُدار إلكترونيًا، بحيث تُوجه الأرباح لدعم أغراض الوقف .

**٢- الوقف العقاري الرقمي**:

- يمكن للأفراد أو المؤسسات تسجيل أصول عقارية كوقف إلكتروني من خلال منصات رقمية، حيث يتم جمع المعلومات وتوثيق الأصول رقميًا، وتخصيصها لأغراض وقفية معينة، مثل بناء مدارس أو مراكز طبية .

**٣- الوقف التعليمي الرقمي**

- **المنح الدراسية الرقمية**: يمكن للمؤسسات أو الأفراد تخصيص منح دراسية كوقف إلكتروني يُديرها النظام الرقمي لتغطية رسوم الطلاب المحتاجين أو لتمويل التعليم العالي في مجالات معينة .
- **الوقف عبر الكتب الإلكترونية والمحتوى التعليمي**: توفير مكتبات إلكترونية أو اشتراكات في دوريات علمية للطلاب والباحثين، بحيث تكون متاحة عبر الإنترنت .

**٤- الوقف الصحي الرقمي**

- **التبرع عبر التطبيقات الصحية**: يمكن للأفراد التبرع لبرامج وقفية صحية، مثل دعم علاج المرضى المحتاجين أو شراء الأجهزة الطبية للمستشفيات عبر المنصات الإلكترونية .
- **التطبيب عن بُعد**: وقف الخدمات الطبية عبر الإنترنت لتقديم الاستشارات الصحية والعلاج المجاني للمرضى المحتاجين في المناطق النائية .

**٥- الوقف التقني والبرمجي**

- **البرمجيات الوقفية**: تخصيص برمجيات أو تطبيقات تُستخدم لدعم التعليم أو الصحة كوقف رقمي، حيث تكون البرمجيات مفتوحة المصدر أو مجانية لفئات معينة من المستخدمين.
- **الأدوات التقنية**: توفير أدوات تقنية مثل أجهزة الحاسوب أو الإنترنت كوقف إلكتروني ليتم توزيعها على المدارس أو المناطق التي تفتقر للتكنولوجيا.

**٦- الوقف البيئي الرقمي**

- **دعم المشاريع البيئية**: تخصيص وقفيات رقمية لدعم مشاريع حماية البيئة، مثل تشجير المناطق أو تنظيف المسطحات المائية عبر التبرعات الإلكترونية.
- **تمويل الدراسات البيئية**: تخصيص وقف رقمي لدعم الأبحاث المتعلقة بتغير المناخ وحماية التنوع البيولوجي.

**٧- الوقف الثقافي والفني الرقمي**

- **الوقف على المتاحف والمعارض الافتراضية**: دعم إنشاء متاحف أو معارض فنية إلكترونية تحتوي على قطع تراثية وتاريخية لزيادة وعي المجتمع بالثقافة والفن.
- **المكتبات الرقمية**: إنشاء مكتبات إلكترونية تحتوي على كتب ومراجع نادرة كمصدر مجاني للجمهور

**ثالثًا: شروط الوقف الإلكتروني**

١. **استمرارية الوقف**: يجب أن يكون الوقف مهيأً للاستمرارية والبقاء، مع توافر الأسباب اللازمة لدعمه واستمراره. يجب ألا يكون الوقف مرتبطًا بمدة زمنية محددة، بل ينبغي أن يظل فعالاً على الدوام.

٢. **مشروعية الموقوف**: يجب أن يكون الموقوف مشروعًا وموافقًا للمعايير الشرعية. فلا يجوز أن يكون الوقف على أمور غير شرعية أو محرمة، بل يجب أن يوجه إلى مجالات مفيدة مثل المساجد، ومشاريع التعليم، أو أي منفعة تعود بالنفع على المجتمع.

٣. **عدم صرف الوقف في غير جهته**: يجب أن يخصص الوقف للأغراض المشروعة التي أُوقف من أجلها، مثل السقايات وكتب العلم. فلا يجوز استخدام الأموال الموقوفة في نشر البدع أو المعاصي أو أي نشاط غير شرعي.

٤. **ثبات الملكية**: يجب أن يكون الوقف ملكًا ثابتًا ولا يمكن بيعه أو نقله إلى ملكية أخرى. يجب أن تكون شروط الوقف واضحة وأن لا تتضمن تحديد مدة زمنية معينة، بل تظل الأموال موقوفة للاستفادة منها دائمًا.

٥. **تحقيق الأهداف**: يجب أن يكون الوقف مصممًا لتحقيق أهدافه المرجوة دون قيود زمنية محددة. فلا يصح أن يقال: "هذا الوقف لمدة معينة" أو "لمدة كذا"، إذ يجب أن يكون الهدف من الوقف مستمرًا وثابتًا.

**رابعًا: خصائص الوقف الإلكتروني**

١. **سهولة الوصول**: يوفر الوقف الإلكتروني سهولة الوصول إلى خدمات الوقف عبر الإنترنت، مما يشجع المزيد من الأفراد على المشاركة.

٢. **الشفافية**: توفر المنصات الإلكترونية إمكانية تتبع الأموال والتبرعات، مما يزيد من الشفافية والثقة بين المانحين والمستفيدين.

٣. **توسيع قاعدة المانحين**: يمكن للأشخاص من جميع أنحاء العالم المساهمة، مما يزيد من الإمكانيات المالية للأوقاف.

٤. **تيسير الإجراءات**: تقلل المنصات الإلكترونية من الحاجة للإجراءات الورقية، مما يسهل عملية التبرع والوقف.

**خامسًا: تحديات الوقف الإلكتروني**

١. **الأمن السيبراني**: تعد حماية البيانات والمعلومات الشخصية للمانحين من التحديات الرئيسية التي تواجه الوقف الإلكتروني.

٢. **فقدان التواصل الشخصي**: يمكن أن يؤدي التحول إلى النظام الرقمي إلى تقليل الارتباط الشخصي بين المتبرعين والمشاريع الخيرية.

٣. **التشريعات**: قد تواجه الأوقاف الإلكترونية تحديات قانونية في بعض الدول، مما قد يؤثر على قدرتها على العمل بكفاءة.

٤. **نقص الوعي**: قد يكون هناك نقص في الوعي بأهمية الوقف الإلكتروني وكيفية استخدامه، مما يحد من انتشاره.

**سادسًا :أهمية الوقف الإلكتروني**

تُعتبر الأوقاف من أبرز مميزات الحضارة الإسلامية عبر العصور، حيث تمثل أحد المصادر المالية الرئيسية التي تلبي احتياجات الدولة والمجتمع بشكل متكامل. تُسهم الأوقاف بفاعلية في تعزيز التنمية في مجالات عدة تشمل الإنسانية، الاجتماعية، الاقتصادية، العلمية والخدمية.

مع التطورات السريعة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتنوع وسائلها وسهولة استخدامها، أصبح من الضروري تعزيز التعليم الشرعي وتقديم خدماته من خلال تقنيات حديثة. وهنا يأتي دور الوقف الإلكتروني الذي يساهم في إحياء سنة الوقف وتجديدها، مما يُفعّل دوره في حياة المجتمع المعاصر.

**سابعًا : دور الوقف الإلكتروني في تعزيز تنمية الأمة الإسلامية**

يلعب الوقف الإلكتروني دوراً حيوياً في تعزيز تنمية الأمة من خلال توظيف التكنولوجيا لتحقيق أهداف وقفية بطرق حديثة وأكثر فعالية. إليك أبرز الجوانب التي يساهم فيها الوقف الإلكتروني في تعزيز التنمية:

**١- تعزيز التنمية الاقتصادية**

- **دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة**: الوقف الإلكتروني يوفر تمويلاً مستداماً للمشاريع الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة، مما يخلق فرص عمل ويقلل من البطالة، خاصة في المجتمعات النامية.
- **تنمية البنية التحتية**: يتيح الوقف الإلكتروني جمع الأموال لبناء وتطوير البنية التحتية الأساسية مثل الطرق والمدارس والمستشفيات، مما يساهم في تحسين مستوى المعيشة.

**٢- دعم التنمية الاجتماعية**

- **تمويل التعليم**: الوقف الإلكتروني يسهم في تمويل المنح الدراسية، وإنشاء مكتبات رقمية، ودعم المؤسسات التعليمية، مما يساعد على تحسين جودة التعليم وتوفير فرص تعليمية أوسع لجميع فئات المجتمع.
- **تحسين الخدمات الصحية**: من خلال التبرعات الوقفية الإلكترونية، يمكن دعم المستشفيات والمرافق الصحية وشراء الأجهزة الطبية وتقديم العلاج للمحتاجين، مما يعزز من الرعاية الصحية في المجتمعات المحتاجة.

**٣- التنمية الثقافية والمعرفية**

- **حفظ التراث ونشر الثقافة**: يتيح الوقف الإلكتروني تمويل مشاريع لحفظ التراث الثقافي والتاريخي وإنشاء متاحف افتراضية، مما يسهم في نشر الوعي الثقافي وتعريف الأجيال القادمة بتراثهم.
- **دعم البحث العلمي**: الوقف الإلكتروني يمكن أن يوجه لتمويل الأبحاث العلمية والمكتبات الرقمية، مما يعزز من البحث والتطوير ويوفر للمجتمع معرفة جديدة تُسهم في حل التحديات المختلفة.

**٤- التنمية البيئية**

- **حماية البيئة**: الوقف الإلكتروني يمكن أن يدعم المشاريع البيئية مثل التشجير وتنظيف المحميات الطبيعية أو الأنهار، مما يساعد في حماية البيئة وتحسين جودة الحياة.
- **الاستثمار في الطاقة المتجددة**: يمكن استخدام الوقف الإلكتروني لدعم المشاريع البيئية المبتكرة، مثل إنشاء محطات للطاقة المتجددة، مما يقلل من الاعتماد على الوقود الأحفوري ويحافظ على البيئة.

**٥- التوسع في العمل الخيري والإنساني**

- **الاستجابة السريعة للأزمات**: الوقف الإلكتروني يتيح الوصول إلى الموارد بسرعة لدعم المتضررين في الأزمات والكوارث الطبيعية، مما يسهم في تقديم المساعدات الإنسانية بفعالية وكفاءة.

- **التوزيع العادل للمساعدات**: بفضل أنظمة الوقف الإلكتروني، يمكن تتبع التبرعات وتوجيهها بشكل منظم وعادل للفئات الأكثر احتياجًا، مما يعزز الشفافية ويزيد من الثقة في مشاريع الوقف.

**٦- تعزيز الابتكار والتكنولوجيا**

- **دعم الابتكارات**: الوقف الإلكتروني يشجع على الاستثمار في الأفكار والمشاريع الابتكارية، مثل إنشاء تطبيقات ومنصات تعليمية وتثقيفية إلكترونية.
- **تعزيز الشمول المالي**: من خلال منصات الوقف الإلكتروني، يتم تمكين أفراد المجتمع من الوصول إلى الخدمات المالية والتبرعات بسهولة، حتى في المناطق التي تفتقر للبنوك التقليدية، مما يعزز الشمول المالي والتنمية.

**ثامنًا: أمثلة وتطبيقات عملية للوقف الإلكتروني في الدول الإسلامية**

الوقف الإلكتروني بدأ يأخذ دورًا متزايد الأهمية في الدول الإسلامية، حيث أدركت العديد من الدول أهمية استخدام التكنولوجيا لتعزيز الوقف وتوسيع نطاق تأثيره في تحقيق التنمية. يسهم الوقف الإلكتروني في تسهيل الوصول إلى التبرعات وتوجيهها نحو مشاريع تنموية وخدمية مختلفة، ويوفر شفافية وفعالية أكبر في إدارة الأوقاف. وفيما يلي بعض التطبيقات والممارسات التي تم تبنيها في الدول الإسلامية لتعزيز الوقف الإلكتروني:

**١- المملكة العربية السعودية**

- **منصة إحسان**: تعتبر منصة وطنية غير ربحية تُدار بواسطة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وتتيح للمستخدمين التبرع بسهولة لمختلف المشاريع الوقفية والخيرية من خلال الإنترنت. المنصة تجمع التبرعات لأغراض وقفية متعددة تشمل الرعاية الصحية، التعليم، الإسكان، ومساعدة الأسر المحتاجة.
- **الصناديق الوقفية في الجامعات**: طورت بعض الجامعات السعودية، مثل جامعة الملك سعود، صناديق وقفية إلكترونية لدعم البحث العلمي، وتطوير المرافق التعليمية، وتمويل المنح الدراسية للطلاب المحتاجين.

**٢- الإمارات العربية المتحدة**

- **صندوق محمد بن راشد للوقف**: يعتمد هذا الصندوق على التبرعات الإلكترونية ويتيح للأفراد والشركات دعم مبادرات اجتماعية وتعليمية وصحية. يركز الصندوق على دعم الابتكار وتطوير المجتمع من خلال الأوقاف.
- **الوقف الصحي الإلكتروني**: يتبنى مركز دبي الصحي وقفية لدعم علاج المرضى عبر الإنترنت وتوفير الأجهزة الطبية اللازمة للمستشفيات من خلال تبرعات المواطنين والمقيمين.

**٣- ماليزيا**

- **منصة Waqf An-Nur Corporation**: تديرها الحكومة الماليزية بالتعاون مع الشركات الخاصة، وتتيح هذه المنصة للأفراد والشركات تقديم التبرعات عبر الإنترنت لدعم مشاريع صحية وتعليمية واقتصادية، مع تحديث المتبرعين حول أثر تبرعاتهم.
- **الوقف الأكاديمي**: الجامعات الماليزية، مثل جامعة مالايا، أسست صناديق وقفية رقمية لدعم الطلاب والمرافق الأكاديمية، وقد حققت هذه المبادرات نجاحًا كبيرًا في توفير التعليم للطلاب المحتاجين.

**٤- تركيا**

- **منصة وقف الأمة التركية**: هي منصة إلكترونية تُتيح للجمهور التبرع لأهداف وقفية تشمل التعليم، والصحة، ومساعدة اللاجئين، مع تقديم شفافية في العمليات وإمكانية متابعة أثر الوقف.
- **برنامج الوقف العقاري الرقمي**: يستخدم هذا البرنامج لإدارة الأصول الوقفية، حيث يتم توثيق الأصول ومتابعتها إلكترونيًا، مما يضمن استخدامها بشكل فعال ويحقق الاستدامة للوقف.

**٥- الأردن**

- **منصة عطاء**: تعتبر منصة وطنية للتبرعات الخيرية التي تدعم المشاريع الوقفية، مثل تمويل مشاريع الإسكان للأسر المحتاجة ودعم المبادرات التعليمية. تقوم المنصة بتوثيق وتوزيع التبرعات بشكل منظم وشفاف.

- **مشروع الوقف التعليمي**: تقوم وزارة الأوقاف الأردنية بالتعاون مع المدارس والجامعات بتوفير منح دراسية من خلال الوقف الإلكتروني، حيث يمكن للطلاب المحتاجين الحصول على دعم لتغطية تكاليف دراستهم.

**٦- الكويت**

- **الأمانة العامة للأوقاف**: توفر الكويت منصة إلكترونية شاملة لمشاريع الوقف تشمل التعليم والصحة والإغاثة الإنسانية، وتدير هذه الأوقاف بواسطة هيئة رسمية تضمن الشفافية وحسن الإدارة.
- **مشروع الصدقة الإلكترونية**: مبادرة تهدف إلى تحفيز المواطنين على التبرع بشكل إلكتروني، خاصة في شهر رمضان، بحيث يتم توجيه الصدقات والأوقاف لمساعدة الأسر الفقيرة داخل الكويت وخارجها.

**٧- قطر**

- **مؤسسة قطر الخيرية**: تدير قطر الخيرية العديد من مشاريع الوقف الإلكتروني التي تشمل مجالات متعددة مثل التعليم والصحة والإغاثة، وتتيح للمستخدمين التبرع عبر الإنترنت للمشاريع الوقفية والمساهمة في تنمية المجتمع.
- **مبادرات الوقف البيئي**: يتم توجيه جزء من الوقف الإلكتروني لدعم مشاريع بيئية تشمل زراعة الأشجار وتنظيف الشواطئ، مما يعزز الاستدامة البيئية ويدعم التنمية المستدامة.

جدول يوضح نسبة استخدام الوقف الإلكتروني في بعض الدول الإسلامية. يُظهر الجدول تقديرات تقريبية لنسب التبني والاهتمام بالوقف الإلكتروني في هذه الدول، بناءً على البيانات المتاحة:

| الدولة | نسبة استخدام الوقف الإلكتروني % | ملاحظات |
|---|---|---|
| السعودية | 40% | وجود منصات مثل "وقف أونلاين" لتعزيز الوقف الإلكتروني. |
| الإمارات | 50% | زيادة في المبادرات الحكومية والخاصة في مجال الوقف |
| تركيا | 35% | تقدم ملحوظ في مشاريع الوقف الإلكتروني. |
| مصر | 30% | منصات مثل "بنك الطعام" تستخدم الوقف الإلكتروني |

| | | |
|---|---|---|
| الأردن | 25% | اهتمام متزايد بتطبيقات الوقف الإلكتروني. |
| ماليزيا | 45% | دعم حكومي قوي لمشاريع الوقف. |
| إندونيسيا | 30% | منصات رقمية مبتكرة للوقف في تزايد. |
| باكستان | 20% | استخدام متزايد، رغم وجود تحديات تقنية. |
| تونس | 15% | جهود متواضعة في مجال الوقف الإلكتروني. |
| المغرب | 20% | بعض المنصات الإلكترونية الناشئة |

**ملاحظات:**

- النسب المذكورة تقديرية وتعتمد على دراسات واستطلاعات أراء مختلفة، وقد تختلف من مصدر لآخر.
- يتأثر استخدام الوقف الإلكتروني بعدة عوامل مثل مستوى الوعي، البنية التحتية الرقمية، والدعم الحكومي.
- يشير الاتجاه العام إلى نمو مستمر في استخدام الوقف الإلكتروني في معظم الدول الإسلامية، خاصة مع تزايد الاهتمام بالتكنولوجيا ووسائل الدفع الرقمية.

**المراجع**


١. أمين عويسي، محمد عادل كسري، التأسيس للوقف الرقمي من خلال دمج التكنولوجيا الحديثة في الوقف جامع الوقف" كنموذج، مجلة "الإقليم والعلوم" – مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة موش ألب أرسلان، ٢٠٢٤، ٧ ( ١)، ص ٦٥–٨٦.

٢. أ. د. محمد مزياني، رقية سيار،الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صوره المعاصرة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ٢٠٢١. المجلد ٣٥، عدد ١.

٣. أ.د. عبد القادر مهاوات، حمد العربي ببوش، "الوقف الإلكتروني ودوره في جودة التعليم الشرعي، مداخلة مقدمة ضمن المحور السابع: "الوقف والزكاة وأثرهما في دعم التعليم الشرعي وتطويره" من المؤتمر الدولي السابع" .التعليم الشرعي وسبل تطويره"، المقدم من طرف كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، يوم: ١١ جويلية ٢٠١٧.

٤. حسين عبد المطلب سراج، الوقف الإسلامي كآلية لتمويل وتنمية قطاع المشروعات الصغيرة في الدول العربية، مجلة دراسات إسلامية، ٢٠٠٩، العدد ٦.

٥. د/ عبد المنعم نعيمي، الوقف الرقمي كرؤية استشرافية لعصرنة قطاع الأوقاف، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية ـ المجلد ٥٧، العدد ٢٠٢٠،٥.

٦. بوابة الأوقاف الإلكترونية https://ar.awkafonline.com/.